شرح وتحليل طرق إلقاء التعاليم الإسماعيلية من قِبَل دعاة الخلافة الفاطمية في أراضي الأعداء

باحثة ما بعد الدكتوراه راضية أنصاري
قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أصفهان، إيران
Ansari-raziye@yahoo.com
الأستاذ الدكتور محمد علی چلونگر (الكاتب المسؤول)
قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أصفهان، إيران
m.chelongar@ltr.ui.ac.ir

Training Methods Used by the Claimants of the Fatimid Caliphate in the Enemy's Territory

Raziyeh Ansari
Post-doctoral researcher , Faculty of Literature and Human Scince , Department of History , University of Isfahan , Iran
Mohammad Ali Chelongar (Corresponding author)
Prof. Dr , Faculty of Literature and Human Scince , Department of History, University of Isfahan , Iran

الملخص:-

لم يكن باستطاعة الفرقة الإسماعيلية تأسيس مركز علمي في أراضي الأعداء لاسيما أراضي الخلافة العباسية، كما لم يكن باستطاعتهم التعليم الجماعي وكان لابد لهم أن يقوموا بتعليم فردي لآحاد المجتمع وبشكل سري بسبب الخلافة التي أقاموها ضد العباسيين في شمال أفريقيا وأيضا بسبب الصورة التي رسمها عنهم العباسيون على أنهم فرقة ملحدة ومنحرفة. وعلى الرغم من الأجواء الخانقة والمخيفة والإجراءات العسكرية والأمنية الشديدة ضد الفرقة الإسماعيلية، واصل الدعاة الفاطميون أنشطتهم التعليمية ونجحوا في تثقيف وجذب العديد من أتباع هذه الخلافة خارج نطاق أراضيهم. هناك سؤال هام يطرح نفسه: كيف تصرف الفاطميون في تثقيف أتباعهم في أراضي الأعداء التي كانت أجواءها متوترة ضد الإسماعيليين؟ فيسعى البحث للرد على هذا السؤال عبر المنهج الوصفي-التحليلي. ويتضح لنا - بناء على البيانات التاريخية - أن الدعاة قد اتبعوا طريقة خاصة في عملية تعليم أتباعهم، بما في ذلك: التعرف على أتباعهم قبل البدء بعملية التعليم، تحفيز الأتباع للبدء بعملية التعليم واستمرارها، الالتزام بالسرية التامة قبل البدء بعملية التعليم، التجنب من الإصرار والإكراه في تعليم الأتباع، عدم التسرع في اجتياز مراحل التعليم، الاهتمام باحتياجات الأتباع، الاهتمام بقدرات الأتباع، سهولة وصول الداعي للأتباع.

الكلمات المفتاحية: الفاطميون، الإسماعيليون، العباسيون، التعليم.

Abstract:-

The Ismaili sect did not have the possibility of establishing a scientific center and providing group training in the territory of their enemies, especially the Abbasid caliphate, due to the caliphate that they had established against the Abbasids in North Africa, and also due to the atheist and deviant image the Abbasids had created of them. Therefore, they perpetually had to secretly and individually train the people of the community. Despite the suffocating and intimidating anti-Ismaili atmosphere and the severe military and security measures taken against them, the Fatimid claimants did carry out their educational activities and succeeded in training and attracting many followers for this caliphate outside their territory. Consequently, utilizing a descriptive-analytical approach, this research seeks to answer the question that "How the Fatimids acted in training their audience in the territory of the enemy, which had a tense atmosphere against the Ismailis?". Based on the historical data, it is revealed that the claimants followed a special method in the process of training their audience, including: Knowing the audience before commencing the training process; motivating the audience to begin and continue the training process; observing the principles of secrecy before starting the training process; avoiding insistence and coercion in training the audience; avoiding rushing during the training process; paying attention to the needs of the audience; paying attention to the ability of the audience; and the accessibility of the claimant for the audience.

Key words: The Fatimids , the Ismailis , the Abbasids , training.

المقدمة:

عندما قامت الخلافة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧ ق) في الغرب الإسلامي، كان العالم الإسلامي تحت راية الخلافة العباسية (٦٥٦-١٣٢ هـ). ظهور الفاطمين الذين يعتقدون بأنهم من يملكون الحق في الحكم والولاية على المسلمين وكانوا يسعون لتحقيق هذا الأمر والوصول للحكم، جعل الخلافة العباسية تبحث عن طرق للنيل من هذا الخصم؛ بعدما أصبح الفاطميون هم الأقرب إلى مركز الخلافة العباسية وسيطروا على مكة والمدينة لاسيما بعد استيلاءهم على مصر عام ٣٥٨ وتوجههم نحو الشرق. إن الخوف من انتشار هذه القدرة في الأراضي الإسلامية الأخرى ونجاحها في الاستيلاء على مقر خلافة العالم الإسلامي ولاسيما الترويج لمعتقداتها وأفكارها الدينية، دفع معارضي الفاطميين أي العباسيين، إلى مواجهتهم بشتى الطرق السياسية والعسكرية والثقافية. وعدم تمكن العباسيين من هزيمة الفاطميين عن طريق الحرب العسكرية، أدى إلى موجة من الدعاية ضد المجتمع الإسماعيلي بقيادة الخلافة الفاطمية. وبهذه الطريقة حاولوا إبطاء عملية التوسع وقبول هذه القدرة الجديدة من قبل كافة المسلمين من خلال تقديم صورة سلبية ومخيفة عن هذه الفرقة.

لكن على الرغم من ذلك نجح الدعاة الفاطميون في جذب العديد من أتباع هذه الخلافة خارج نطاق أراضيهم، مما أثار غضب مفكري الأعداء. لا شك أنه يمكن النفوذ في المعتقدات ووجهات النظر وتغييرها وأيضا إزالة العقليات السلبية عن الرأي العام للمجتمع، ومنحهم أفكار وتعاليم جديدة من خلال الحرب الثقافية. وهي الحرب الأكثر استخداما في الصراعات الدولية في يومنا هذا وباعتبارها السمة الأبرز للحرب الناعمة، فقد احتلت محل الحرب العسكرية والحرب الباردة لإحراز تقدم السياسيين في مختلف البلدان.

يسعى هذا البحث إلى دراسة التعليم كعنصر من مكونات الثقافة وأداة للحرب الناعمة التي استخدمها الفاطميون في أراضي الأعداء والرد على سؤال: كيف تصرف الفاطميون في إلقاء التعاليم الإسماعيلية إلى أتباعهم وكيف تمت عملية التعليم في أراضي الأعداء على الرغم من الأجواء الخانقة والمخيفة والإجراءات العسكرية والأمنية الشديدة ضد الفرقة الإسماعيلية؟

فقد توجه الاهتمام إلى المراكز التعليمية وتقديمها في الأبحاث التي أجريت في مجال التعليم من قبل الفاطميين. منها: كتاب ((الأزهر في ألف عام)) لمحمد عبدالمنعم خفاجي. أو كتاب جامعة الأزهر، ((تاريخ ألف عام من التعليم العالي الإسلامي)) لبايارد داج. أو كتاب ((تاريج الجامعات الكبرى الإسلامية)) لعبدالرحيم غنيمه. وفي مجال المقالات أيضا يجدر الإشارة إلى مقال ((دراسة حول دارالعلم في القاهره)) لمحمد على جلونجر. أو مقال ((الأزهر في ظل الفاطميين: دراسة في تراثه الفني والثقافي)) لرمزية الأطقجي. أو مقال ((دعوة الإسماعيليين خارج مقر دولة الفاطميين))[١] لفرهاد دفتري الذي أشار إلى أنه قد تناول تاريخ هذه المنظمة وبنيتها ونجاحاتها دون أدنى إشارة إلى أساليب الدعاة التعليمية في هذه المراكز. إذن لم يتم التطرق إلى عملية التعليم من قبل الدعاة خارج مقر الدولة في أي من الأبحاث السابقة ولم يتم أي بحث مستقل في هذا المجال. فيسعى البحث للتطرق إلى عملية إلقاء التعاليم الإسماعيلية في أراضي الأعداء عبر دراسة الإجراءات المتخذة من قبل الفاطميين في مجال التعليم. ونظرا للأجواء السائدة في أراضي الأعداء ضد الإسماعيليين، كان على الدعاة الفاطميين اتّباع أسلوب خاص في عملية تعليم الأتباع والقوى الجديدة في أرض العدو لكي ينجحوا في عملياتهم، بما فيها:

التعرف على أتباعهم قبل البدء بعملية التعليم

يعتقد بيجنر[٢] ((أن اكتشاف الأتباع الحقيقيين لتلقي الرسالة، غالبا ما يكون هو سر نجاح تلك الرسالة)).[٣] فمعرفة الشخص الذي سيتم تعليمه مهمة جدا. وكان الداعي الفاطمي يسعى للتعرف على أتباعه قبل البدء بعملية التعليم واختيارهم للتعليم إذا ما كانت لديهم المؤهلات اللازمة. إن تأكيد المصادر الإسماعيلية على معرفة كافة آحاد المجتمع[٤] والبحث والاستقصاء للوصول إلى هذه المعرفة، يظهر لنا مدى أهمية هذا الأمر لدى الإسماعيليين ومدى اهتمامهم به. كان الداعي الفاطمي يقوم باختبار أتباعه قبل البدء بعملية التعليم بأن هل هذا الشخص يسعى للتعلم حقا ولديه شغف به، وهل يعمل بالتعاليم الدينية ويرغب بقبول التفسير والتأويل، وهل هو ذكي وعالم وعفيف؟ حسب رأي النيشابوري في رسالة الموجزة: ((ويتعرف أحواله بحيث لا يعرف هو أحواله)).[٥] وبدا هذا التحديد والاختيار خارج مقر الدولة الفاطمية ولاسيما في الجزر التي يحكمها معارضو

الفاطميين - حيث يصفهم النيشابوري بالظالمين[٦] - أمرا حيويا للغاية ويتطلب الكثير من البحث والتحقيق.

تحفيز الأتباع للبدء بعملية التعليم واستمرارها:

كان طرح العديد من الأسئلة لاسيما في موضوع المعتقدات، وإثارة الشكوك لدى الأتباع من خلال عرض معتقداته الدينية للتحدي عبر هذه الأسئلة، أحد الأساليب الدعائية للدعاة الفاطميين من أجل تحفيز الأتباع لتلقي التعاليم الإسماعيلية. كان من واجب الداعي الإسماعيلي أن يقوم بتعليم دين الإسلام والمعتقدات الإسلامي لأتباعه وفي الوقت ذاته يقوم بطرح الأسئلة عليهم مما يجعلهم يتوقون للحصول على مزيد من المعلومات.[٧] على سبيل المثال، فقد استخدم ناصر خسرو - وهو من أبرز الدعاة الفاطميين- هذه الطريقة عدة مرات أثناء الدعوة من لتغيير معتقدات ومواقف أتباعه، بحيث نجد أعماله مليئة بالعديد من الأسئلة التي تدفع الأتباع إلى التفكير والتأمل. كما أن ديوانه مليء بالأسئلة.[٨] وأساس كتاب ((الفرج والانعتاق)) وكذلك ((جامع الحكمتين)) لناصر خسرو قد ابتنى على أسلوب طرح الأسئلة والرد عليها.

سؤال الداعي لمن يدعوه إلى مذهبه عن المشكلات، وتأويل الآيات، ومعاني الأمور الشرعية، وشيء من الطبيعيات، ومن الأمور الغامضة. مثل: وما بال الله خلق الدنيا في ستة أيام؟ أعجز عن خلقها في ساعة واحدة؟ وما سبعة أبواب النار؟ وما ثمانية أبواب الجنة؟ و....[٩] كان الداعي الفاطمي كونه معلم يتحدث حول هذه الأسئلة، لإثارة الأتباع من أجل البحث عن حل وتوضيح لهذه الألغاز والشكوك والحرص على تلقي الإجابات. يصف المقريزي أساليب الداعي الفاطمي في تحفيز الأتباع بعد طرح هذه الأسئلة قائلا: ((فإن كان الموعوّ عارفاً سلم له الداعي وإلاّ تركه يعمل فكره فيما ألقاء عليه من الأسئلة، وقال له: يا هذا، إنَّ الدين لمكتوم، وإنَّ الأكثر له منكرون، وبه جاهلون، ولو علمت هذه الأمّة ما خص الله به الأئمة من العلم، لم تختلف؟ فيتشوق حينئذٍ المدعوّ إلى معرفة ما عند الداعي من العلم)) [١٠].

وإضافة إلى طرح الأسئلة، يدفع الداعي أتباعه إلى التفكير مستشهدا بآيات قرآنية مثل:((ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون)) ((وفي الأرض آيات للموقنين وفي

أنفسكم أفلا تبصرون)) للمزيد من التحفيز ويخاطبهم بما يلي: ((ألا تفكرون في حالكم)). وبعد ذلك يعرف العلم بالأمور الخفية والأسرار المخفية فيها على أنها حكمة الله عزوجل في خلقها؛ ليتمكنوا من خلالها الوصول إلى المعارف السنية.[١١] في الواقع، يعتبر الداعي التفكير حول هذه الأسئلة والعثور على إجابات لها، من الواجبات التي وضعها الله سبحانه وتعالى على عاتق الإنسان وبهذه الطريقة يحفز الأتباع على أن يعتبروا البحث عن الأجوبة واجبا عليهم من قبل الله سبحانه وتعالى وليس من أجل الترفيه وإرضاء فضولهم فحسب وسيسيرون في طريق السعادة ويصلون إلى المعارف السنية من خلال هذه الأجوبة التي يعثرون عليها.

الالتزام بالسرية التامة قبل البدء بعملية التعليم:

كان الدعاة الفاطميين يقومون بأخذ العهد والميثاق الراسخ من الأتباع قبل البدء بعملية التعليم. وكان هذا الأمر ضروريا لا بد منه في أراضي العدو، لأنه كما ذكرنا سابقا، كان الجو متوترا وخانقا في أراضي الدولة العباسية، التي كانت الساحة الرئيسية للدعاة الفاطميين وكان الدعاة الإسماعيليون معرضين للاضطهاد والأذى من قبل أجيري العباسيين. لذا أخذ العهد والميثاق الراسخ منهم كان أمرا هاما لاعتناقهم المذهب الإسماعيلي وبدء تعليمهم، ودائما ما كان يتم تحذير الأتباع بالالتزام بمبدأ السرية التامة حيث عدم الالتزام بها سيؤدي إلى هلاك الشعب وتدمير الجزيرة. كتب نيشابوري في هذا الصدد في ((الرسالة الموجزة)): ((وينبغي أن يكون الداعي كتوماً للسرّ، فإن أمر الدين مبني على كتمان السرّ وحفظ أسرار الدين عن غير مستحقه فأذا ضيع السرّ فقد ضيع الدين، وربما يكون في إفشاء سرّ من أسرار الدين هلاك القوم وخراب الجزيرة)).[١٢] لهذا السبب تم التأكيد على هذا الأمر كثيرا. شدد نيشابوري في جزء آخر من رسالته على هذا الأمر قائلا: (((يجب على الدعاة) أن يمنحوا هذه الأمانة إلى أهلها الحافظين لها فحسب، وأن يشاركوا أسرار الحكمة مع أهلها فحسب، وأن يمنحوها لمن يستحقها، ولا يكشفون لهم ما لا طاقة لهم بحمله)).[١٣] لذا يقومون بأخذ العهد والميثاق الراسخ من الأتباع قبل بدء التعليم، بحيث يقوم المقريزي بعد التعبير عن جهود الداعي في إثارة الشكوك وتحفيز الأتباع على التعلم والبحث عن حل لتلك الشكوك، بالإشارة إلى ما قاله الداعي لأتباعه قبل البدء

بتعليمه وهو ما يلي: ((وجرت عادة اللّه، وسنته في عباده عند شرع من نصبه أن يأخذ العهد على من يرشده)) ثم يستشهد بآيات من القرآن فيتابع بما يلي: ((فقد أخبر اللّه تعالى أنه لم يملك حقه إلا لمن أخذ عهده فأعطنا صفقة يمينك، وعاهدنا بالمؤكد من إيمانك وعقودك، أن لا تفشي لنا سرّاً، ولا تظاهر علينا أحداً، ولا تطلب لنا غلبة، ولا تكتمنا نصحاً، ولا توالي لنا عدوّاً)).[١٤] فيقسم على عدم الكشف عن كل ما تلقاه من التعاليم للأشخاص غير المصرح لهم ولمن لم يؤدوا هذا القسم، وأيضا قطع العلاقة بالأعداء. وبمجرد أن يقسم الأتباع ويعلنوا بيعتهم وولاءهم، تبدأ عملية تعليمهم وتقدم لهم المعرفة الباطنية خطوة بخطوة[١٥].

التجنب من الإصرار والإكراه في تعليم الأتباع

لم يقم الفاطميون خلال عمليتهم التعليمية والتربوية بفرض تعاليمهم على الأشخاص الذين قد يصبحوا دعاة ووعاظ لخدمة جهازهم الإعلاني في المستقبل، وعندما كانوا يواجهون أي تثبيط أو عدم رغبة من قبل الأتباع لتلقي التعاليم، لم يصروا على استمرارها وكانوا في بعض الأحيان يقومون بترك تعليم ذلك الشخص تجنبا من المخاطر المحتملة التي قد تهدد الدعوة من أجل الحفاظ عليها، لأنه لم تكن دعوة الجماهير نحو المذهب الجديد بصورة علنية هو الموضوع المعنيّ في دعاية الفرقة الإسماعيلية، بل التعرف على أي من الآحاد الذين يجدونهم مناسبين لتلقي هذه التعاليم بسرية تامة.[١٦] لذلك كان يتم تعليم الدعاة عدم إجبار الناس على قبول مذهبهم. فكان الدعاة يعتبرون هذه التعاليم الإسماعيلية على أنها أمانة يجب أن تصل إلى أيدي حافظيها، لا أن يقوموا بتعليمها للآخرين بالقوة[١٧].

في الواقع، كان التوق لتلقي التعاليم وقبولها شرطا هاما لاستمرار هذه العملية، وعدم الامتثال لهذه المسألة، وكان تقديم المعلومات والتعاليم الدينية الأتباع الذين لا يملكون القدرة على فهمها ولا رغبة لديهم لتلقيها، يؤدي إلى فشل عملية جذب الأتباع، كما كان يتسبب في تدمير المجتمع الإسماعيلي النشط في تلك الجزر. لذلك في عملية التعليم التي هي عملية ذات مراحل، كان الداعي يبدأ المرحلة التالية من التعليم عندما يكون على يقين تام أن أتباعه قد تعلموا وتقبلوا كل التعاليم السابقة التي ألقاها عليهم. في الواقع كان لابد من استقرار التعاليم السابقة في نفس المدعو ومن ثم تقديم التعاليم الجديدة له، وكلما وصل

التعليم إلى مستويات أعلى، يستمر التعليم فقط بعد التأكد من إثبات التعاليم السابقة في نفس الطالب[١٨].

وكان المقريزي من خلال شرحه لجميع مراحل الدعوة في بداية كل مرحلة، يرى أن تقبل هذه التعاليم من ضرورات البدء بالمرحلة التالية إضافة إلى التأكيد على لزوم قبول وفهم تعاليم المرحلة السابقة، وأن يكون المدعو قد تقبل هذه التعاليم بكل إخلاص، على سبيل المثال يقول في نهاية المرحلة الخامسة من دعوته: ((فإذا تمهد عند المدعوّ ما دعاه إليه الداعي، وتقرّر نقله حينئذٍ إلى الدعوة السادسة))[١٩]. كما قال في شرح المرحلة السابعة من دعوته: ((لا يفصح بها الداعي ما لم يكثر أنسه بمن دعاه، ويتيقن أنه قد تأهل إلى الانتقال إلى أعلي مما هو فيه))[٢٠]. في الواقع، كان مهم جدا أن الشخص الذي يتم تعليمه، متحمسا للتعاليم التي تلقاها وأن يتقبلها دون أي شك. كما يجب أن يكون حريصا على تلقي المزيد من التعاليم والصعود إلى مستويات أعلى.

على سبيل المثال، يظهر لنا ابن هيثم في كتابه المناظرات، أن أبي العباس الذي ناقشه وعقد مناظرة معه، قد التزم بهذا المبدأ. كان ابن هيثم خلال مناقشاته مع أبي العباس، يظهر نفسه أحيانا على أنه تلميذ تعلم منه تعليما جديدا ومهما، حيث يقول: ((.... ومن ثم بدأنا بتفسير سورة يوسف a وهو قد رافقنا في ذلك. وقد سمعت ما لم أسمعه من قبل ولم يكن ليتخيله أي إنسان)). ويتابع ابن هيثم حديثه عن أبي العباس قائلا: ((ثم قال مثل أخيه: أخشى أن تتعب؛ حيث يتعب المستمع أكثر من المتكلم. قلت: هذه كلمات لطيفة وحديثة وليست مملة... هذا الكلام بمثابة لؤلؤة مخبأة في محار)). ثم قال ابن هيثم: ((ما رآه من شوق وطاقة لدي، أسعده وجعله يواصل حديثه حتى الساعة التاسعة مساء)) مؤكدا بذلك أن ثقة أبو العباس من عدم إبداء أي تعب من جانبه، وأيضا حرصه على مواصلة النقاشات، جعله أبو العباس يتابع حديثه[٢١].

عدم التسرع في اجتياز مراحل التعليم:

كان الداعي الإسماعيلي صبورا جدا في إلقاء تعاليمه لأتباعه، ويقضي وقتا طويلا في نقل المعلومات واجتياز كل مرحلة من مراحل الدعوة، وكان يتجنب التسرع في هذا الأمر. وفي المرحلة السادسة من الدعوة، يصف المقريزي صفة الداعي هذه على النحو التالي:

((بعد تمهيد قواعد تبين في أزمنة من غير عجلة)) وفي نهاية المرحلة، يؤكد ثانية على أن الداعي يقضي الكثير من الوقت، واصفا ذلك على النحو التالي: ((ويحتاج ذلك إلى زمان طويل))[٢٢].

كما يقوم الداعي الإسماعيلي بتحذير المدعو من التسرع في التعلم ويقول له: ((حينئذٍ لا تعجل)).[٢٣] كما يرى النيشابوري في الرسالة الموجزة الكافية، أن الصبر ضروري جدا بالنسبة للداعي ويقول: ((وينبغي أن يكون الداعي صبوراً حليماً)).[٢٤] ومن ثم يقوم بتشجيع الداعي على هذه الصفات عبر الإشارة إلى صبر الأنبياء وحلمهم في رسالاتهم كما استشهد بآيات متعددة تدل على تكريم هذه الصفات[٢٥].

الاهتمام باحتياجات الأتباع في عملية التعليم:

إن الإقناع كونه أحد أنواع التأثير الاجتماعي، هو عبارة عن محاولة لتغيير معتقدات الناس ووجهات نظرهم وسلوكهم[٢٦]. إقناع بعض الناس أمر صعب للغاية. وبناء على ذلك فالمستمعين والأتباع للرسالة الواحدة لا يتشابهون وليسوا كبعضهم البعض. فيتعرض الأتباع للرسائل بناء على الصور العقلية الافتراضية الكامنة لديهم[٢٧].

يجب أن يعلم الداعي، أولا: أن كل رسالة وبأي طريقة وجودة كانت، قد لا تملك أية جاذبية في المجتمع. ثانيا: أن أجزاء المجتمع لا تواجه الرسالة الواحدة بالطريقة ذاتها ولا تتلقاها بطرق مماثلة. ثالثا: الرسالة المحتملة القبول، لا يتم جذبها فجأة في المجتمع. إن الاهتمام بمبادئ وقواعد علم النفس الاجتماعي، إلى جانب معرفة الثقافة والتقاليد الاجتماعية، بإمكانه أن يسهل الدعاية أكثر مما يتصوره العقل.[٢٨] مما لا شك فيه، أنه سيتم إيقاف إي رسالة جديدة أو ظاهرة جديدة في المرحلة الأولى إذا عجزت عن جلب انتباه المجتمع المتلقي للرسالة[٢٩].

بما أن أكبر أهداف الدعوة الفاطمية، هو إقناع الرأي العام للمجتمع الإسلامي بقبول الخلافة الفاطمية بدلا من الخلافة العباسية، فمعرفة المدعو والتعامل معه حسب احتياجاته وقدرته من أهم القضايا التي طالما اهتم بها دعاة الفاطميون. كان لدى الفاطميين آلية وأساليب خاصة للتواصل مع الأتباع ودعوتهم. إن تحديد وجهات الأتباع وتزويدهم المعلومات المناسبة، كان من القضايا الهامة لهذه المنظمة؛ لأن الناس في المجتمع، إضافة إلى

امتلاكهم للقيم والميول الفكرية المختلفة والأخلاق غير المتجانسة، كانوا يملكون فهما نسبيا للتعاليم وبما أن الدعاة الفاطميون كانوا يسعون لتغيير وتوجيه وجهات نظر أتباعهم نحو الخلافة الفاطمية وأهدافها المنشودة، لم يكن بإمكانهم إقناع جميع الأتباع عبر استخدام أسلوب واحد.

لذلك فإن معرفة وتقييم شخصية الأتباع وأيضا إدراك الجوانب المختلفة لحياتهم كان من أهم الخطوات الأساسية في الدعوة الفاطمية، لأن معرفة الأتباع بشكل أفضل سيؤدي إلى تبني الطريقة المناسبة للتواصل معهم، ونتيجة لذلك سيتم إرسال رسالة الدعاة وترويجها بنجاح، وهكذا يبني الداعي الفاطمي علاقة مستقرة وبناءة مع أتباعه.

قام الدعاة الفاطميون بإرسال دعوة خاصة لأيٍّ من أتباعهم ومخاطبته بلسانه في بداية الدعوة، بعد معرفة صفات أتباعهم الشخصية والسلوكية، واحتياجاتهم الروحية، واتجاهاتهم وتوقعاتهم، ومثلهم العليا والتمييز بينهم. وهذه المسألة تؤدي إلى تسريع عملية الدعوة وجذب الأتباع من خلال التأثير البناء فيهم. استخدم الدعاة إجراءات وأساليب مختلفة نظرا لاتجاهات الناس الدينية والمذهبية المختلفة وخلفيتهم العرقية والاجتماعية. كما كانوا يقومون بتعليم كل شخص حسب موقعه الخاص نظرا لاستجابتهم لأتباعهم فردا فردا[٣٠].

وقد تحدث ابن هيثم في كتابه المناظرات حول طريقة تعليم أحد الدعاة وهو أفلح بن هارون العباني. فنظرا لحضوره في مجلسه في بعض الأحيان، تحدث حول طريقة إلقاء هذا الداعي للتعالم قائلا: ((أتذكر الوقت الذي كنت معه وكان يوعظ النساء ويخاطبهن بالحجج التي تقبلها عقولهن وتذكرها. وكان يقرأ هذه الآية: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ (الأنعام: ١٤٩))).

وكان يقول: ((وهذه حجة يخاطب بها العالم حسب علمه ويخاطب الجاهل بما يفهمه. إذن عندما يخاطب النساء، يعطيهن أدلة على الحلي والخواتم والأقراط والتيجان والقلائد والخلخال والأساور والملابس والحجاب، ثم يضرب لهن أمثلة حول الغزل والنسيج والملابس والشعر وغير ذلك من الأشياء المتعلقة بحلي النساء. وعند التحدث مع أصحاب المهن، كان يستخدم المصطلحات الخاصة بمهنهم حيث يحدث الخياط عن الإبرة والخيط والرقعة والمقص، ويحدث الراعي عن العصا والرداء وناي القصب والقش)).[٣١] إن مهارة الداعي التعليمية في تنسيق تعليمه مع متطلبات الحال لأي من الحاضرين، والتي تنتمي إلى

أقدم فترة في الخلافة الفاطمية، مثيرة للاهتمام.[٣٢].

كما الداعي الفاطمي يقوم بزيادة فاعلية رسالته وخلق تواصل إيجابي وتقديم رسائل فعالة ونافذة لكل من أتباعه بعد معرفته بخصائص شخصيتهم واحتياجاتهم النفسية، وكان تبني هذا الأسلوب من ضرورات الدعوة. كما كان يسعى للتواصل مع أتباعه بأفضل طريقة عند التعامل معهم لكي يكسب ثقتهم. وكسب الثقة وجذب الأتباع على إثر ذلك، يعتمد على معرفتهم الصحيحة ومعرفة توقعاتهم واتجاهاتهم وميولهم. ولا نملك من الفترة الأولى لخلافة الفاطميين حجة أخرى تدل على الطرق التي اتبعها الدعاة لتعليم عامة الناس أفضل من النصوص الآنفة الذكر.[٣٣]

بعد فتح مصر وتأسيس القاهرة عام ٣٥٨ ق، لا يبدو أنه حدثت أي تغييرات مهمة في أساليب الدعوة.[٣٤] كما وصف عبدالقاهر البغدادي الطريقة التي يتعامل بها الداعي الإسماعيلي مع أتباعه، حيث يحاول الداعي الإسماعيلي معرفة عقلية أتباعه ومعتقداتهم وأفكارهم ومهنهم، ويقدم لهم تعاليمه بناء على ذلك، وفي الواقع يميز الداعي بهذه الطريقة ما يحتاجه أتباعه من تعاليم لكي يتواصل معهم ويلقي عليهم التعاليم التي يحتاجونها. وقد قال في هذا الصدد: ((فاما التفرس فإنهم قالوا من شرط الداعي... وقالوا أيضاً من شرط الداعي إلى مذهبهم أن يكون عارفا بالوجوه التي تدعي بها الأصناف. فليست دعوة الأصناف من وجه واحد بل لكل صنف من الناس وجه يدعي منه إلى مذهب الباطن. فمن رآه الداعي مائلا إلى العبادات حمله على الزهد والعبادة. ثم سأله عن معاني العبادات وعلل الفرائض وشككه فيها. ومن رآه شاكا في دينه أو في المعاد والثواب والعقاب صرح له بنفي ذلك وحمله على استباحة المحرمات واستروح معه و...)).[٣٥]

الاهتمام بقدرات الأتباع في عملية التعليم:

القدرة على الفهم والاستيعاب من الخصائص الأولى التي تمت بصلة مباشرة مع الرسالة، وعلى كل رسالة أن تكون مقنعة مفهومة أولا. حيث من الواضح أننا لا نستطيع التفكير في رسالة لا نفهمها.[٣٦] وعلى المستوى المثالي، يجب على الداعي التأكد من أن أتباعه قد تلقوا الرسالة جيدا وفهموها واستوعبوها بعمق.[٣٧] منظمة الدعوة الفاطمية أيضا ترى الاهتمام بقدرات الأتباع غاية في الضرورة والأهمية بعدما قامت بتقييم مستواهم

واحتياجاتهم. كان على الداعي الفاطمي أن يلقي تعاليمه ودروسه وفقا لذكاء و مواهب أتباعه الذي يعقد معهم جلساته. كانت هذه إحدى خصائص الدعوة الإسماعيلية. حيث يتم تنظيم كمية التعاليم وإحصاءها بناء على دقة الأتباع وقدراتهم على استيعاب الدرس.[٣٨] يذكر نيشابوري في رسالة الموجزة الكافية أحد متطلبات تعليم الأتباع الجدد على النحو التالي: ((ولا يكثر عليه في بدء العلم فيختلط عليه، كما أنّ الطفل إذا كثر عليه في بدء وجوده الغذاء أهلكه، ويغذيه بعلم لطيف يقدر على قبوله)).[٣٩] المعنى من التعليم الخفيف هو نور الإيمان بالله ورسوله i وأئمته d .[٤٠] كان الداعي يقول لأتباعه في هذه الأمور: ((أنتم من المجربين والمبتدئين، والمبتدئ كالطفل يغذي باللبن ثم بعد اللبن بما هو أقوي منه))[٤١].

طبعا، لا يعني تقديم التعاليم وفقا لقدرة استيعاب الأتباع، أن الداعي يحجب التعاليم والمعلومات التي يستحق الأتباع الحصول عليها، بل يعني فقط أنه لا ينبغي أن يعلم أتباعه أكثر مما يحتاجونه لكي لا تفوق المعلومات قدرة استيعابهم وتؤدي كثرتها إلى تشتت أذهانهم وتربكهم؛ لأن الإرتباك قد يقودهم نحو الشك والارتداد والعزف عن تلقي التعاليم الإسماعيلية[٤٢].

إضافة إلى ذلك، يجب أن تكون الإجابات التي يرد بها الداعي الإسماعيلي على أسئلة أتباعه، وفقا لمستوى فهمه وإدراكه ولا تتجاوز ذلك. يؤكد النيشابوري أيضا في رسالته على هذا الأمر قائلا: يجب الرد على جميع أسئلة الأتباع، وكما يجب على الإجابات ألا تفوق مستوى إدراكهم، ففي الوقت ذاته يجب ألا تكون الإجابات أقل من مستوى إدراكهم،[٤٣] لأنه إذا رد الداعي على أسئلة أتباعه الجدد بإجابة أدنى من مستوى إدراكهم ولا تتناسب مع قدراتهم، لن يتمكن من إقناعهم فتكون تعاليمه عديمة الفائدة نتيجة لذلك؛ وأيضا رد عليهم بإجابة تفوق مستوى إدراكهم، يستصعب عليهم إستيعاب الرد مما يؤدي إلى تشتت أذهانهم وفسادهم[٤٤].

كما وضع الدعاة الفاطميون هذا الأمر على رأس قائمتهم ودائما ما أخذوه بعين الاعتبار في عملية تعليم أتباعهم. كانت هذه الصفة واضحة وناجحة جدا في تعليم الفاطميين لدرجة أنها لفتت انتباه أبرز معارضي الفاطميين، حيث يشرح الغزالي في كتاب

فضائح الباطنية بأنه قد يقال للداعي: ((إياك أن تسلك بالجميع مسلكاً واحداً، فليس كل من يحتمل قبول هذه المذاهب يحتمل الخلع والسلخ، ولا كل من يحتمل الخلع يحتمل السلخ؛ فليخاطب الداعي الناس على قدر عقولهم))[٤٥].

يشرح المقريزي في كتابه مراحل تعليم الأتباع من قبل الداعي الإسماعيلي، ويشير بوضوح إلى ضرورة امتلاك القدرة الكافية للصعود إلى مستويات أعلى. ويؤكد في كل مرحلة أن المرحلة التالية من التعليم تبدأ إذا تم إدراك تعاليم هذه المرحلة. يقول في المرحلة الأخيرة: ((هي النتيجة التي يحاول الداعي بتقرير جميع ما تقدم رسوخها في نفس من يدعوه، فإذا تيقن أنّ المدعوّ تأهل لكشف السرّ، والإفصاح عن الرموز أحاله على ما تقرّر في كتب الفلاسفة من علم الطبيعيات، وما بعد الطبيعة والعلم الإلهي وغير ذلك من أقسام علوم الفلسفة، حتى إذا تمكن المدعوّ من معرفة ذلك، كشف الداعي قناعه))[٤٦].

قد لوحظ اتباع مبدأ التدرج أي الانتقال من العلوم البسيطة و الظاهرية إلى العلوم المعقدة والباطنية في تنظيم تقارير دروس الإسماعيليين ومجالسهم وأيضا في الدورات التعليمية التي أقيمت في مؤسسات مختلفة في القاهرة للدعاة الفاطميين[٤٧].

كان الدعاة الإسماعيليون في البداية يقدمون كتبا تمهيدية لأتباعهم الجدد تعتمد على قراءة متقدمة المستوى للأعمال الكبيرة، حيث يصعب إدراك التعاليم الإسماعيلية المعقدة دفعة واحدة، فلابد من تقديم المعلومات التمهيدية قبل التطرق إلى المباحث الأساسية، والرسالة الوضيئة في معالم الدين للكاتب حميدالدين الكرماني من الكتب التمهيدية التي كتبت وفقا لطلب أحد الأعضاء لدعوة الأتباع الجدد[٤٨].

في الحقيقة كان هناك نوع من التقدم التدريجي لا مفر منه لتعليم الأتباع وتربيتهم،[٤٩] وكان الأتباع يتلقون تعاليمهم خطوة بخطوة ووفقا لقدراتهم،[٥٠] لأنه في حال إهمال هذا المبدأ، قد يتعرض الأتباع الجدد لنوع من التشويش والفساد[٥١] لذلك، تم عقد جلسات مختلفة لكل مستوى. على سبيل المثال، هناك جلسات خاصة بالأتباع الناضجين والمؤمنين وفقا لمستواهم وقدراتهم حتى يتمكنوا الدعاة من الرد على أسئلتهم[٥٢].

فكان الفاطميون يعقدون مجالس منفصلة لكل طبقة من طبقات المجتمع في مقر خلافتهم وهذا دليل على اهتمامهم بمستوى كافة الطبقات وقدراتهم. يقول المقريزي في هذا الصدد

حسب قول المسبحي المؤرخ المعاصر للفاطميين: ((وكان الداعي يواصل الجلوس بالقصر لقراءة ما يقرأ على الأولياء، والدعاوي المتصلة، فكان يفرد للأولياء مجلساً، وللخاصة وشيوخ الدولة، ومن يختص بالقصور من الخدم وغيرهم مجلساً، ولعوام الناس، وللطارئين على البلد مجلساً، وللنساء في جامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر مجلساً، وللحرم وخواص نساء القصر مجلساً)).[٥٣] وفي النهاية لابد من القول أن الدعاة الفاطميين كانوا يلقون التعاليم ويوجهون رسالتهم للأتباع حسب معرفتهم بأذواق أتباعهم واحتياجاتهم وميولهم لإدخال المعلومات لأذهانهم وبهذه الطريقة يقومون بتسريع الدعوة وإيصال رسالتها.

سهولة وصول الداعي للأتباع:

أحد الأمور التي اهتم بها الفاطميون لتحقيق أهدافهم بصورة أفضل، هو وجود داع مناسب لدعوة أتباعه. على الرغم من أن الداعي كان يراعي جانب الحيطة والسرية التامة بسبب المخاطر الموجودة إلا أنه كان يسعى دائما أن يكون في متناول اليد وقريبا من أتباعه ومستعدا لخدمتهم. وكان هذا الأمر من شأنه أن يقوي بنية الفرقة كما يقوي أيمان الأتباع. والالتزام بالسرية التامة وحفظ السر لم يؤثر سلبا على اللقاء بالداعي والتعامل معه. بل كان اللقاء بالداعي دون الالتزام بالشروط أمرا في غاية الصعوبة والتعقيد. والمعنى من الشروط هي تلك الظروف والقيود التي يحددها الداعي لأتباعه وليست ظروف البيئة، حيث كان لابد من الالتزام بالسرية التامة خارج مقر الدولة الفاطمية لاسيما من قبل الأتباع الذين يتوافدون لتلقي التعاليم الإسماعيلية من الداعي الإسماعيلي.

لكن بغض النظر عن المعوقات الموجودة في أراضي العدو، كان لقاء الأتباع بالداعي الإسماعيلي في منتهى السهولة وبعيدا عن التكلف. وكان للأشخاص من مختلف الطبقات أن يلتقوا به دون أن يشعروا بأدنى صعوبة أو حرج. حيث دائما ما كان الداعي يقابلهم بوجه سمح ودون إبداء أي سلوك يدل على الانزعاج.

كانت هذه المسألة عنصرا هاما في عملية الدعوة، وكان الإهمال فيها جديرا بأن يؤدي إلى التثبيط والزلل وفي النهاية إعراض الأتباع عن الدعوة وقد يسبب أضرار جسيمة للفرقة. إذن كان على الداعي الفاطمي أن يكون دائما على أتم الاستعداد لتقديم الخدمة. قال النيشابوري في هذا الصدد: ((وينبغي للداعي أن يكون بابه مفتوحاً للناس، ولا يكون شديد

الحجاب، فيأتيه الموافق والمخالف، فإذا لم يصلوا إليه استوحشوا وتنافروا، وربما يلحقهم الأجل وماتوا في الضلال)).[٥٤] كان استقبال الأتباع وطريقة التعامل معهم في غاية الأهمية لدرجة أن نيشابوري أشار إلى بعض من خصائص بواب بيت الداعي وطريقته في التعامل مع المتوافدين إلى بيت الداعي، قائلا: ((وينبغي أن يكون بوّابه من أهل الدين ثقة مأموناً يحبّ المؤمنين ويكرمهم، فإذا كان وقت الدخول، يأذن لهم في الدخول بطيبة نفس وإذا لم يكن وقت الدخول، يصرفهم بكلام طيب وبخبر صاحبه بحضورهم إذا وصل اليه)).[٥٥].

النتائج:

لم يكن لدى الخلافة الفاطمية التي طالما سعت إلى فرض هيمنتها على جميع الأراضي الإسلامية باعتبارها الخلافة الشرعية الوحيدة في العالم الإسلامي، ما يكفي من القوة للهيمنة العسكرية على هذه الأراضي الشاسعة. فكان لابد لها من أن يلفت انتباه الرأي العام للعالم الإسلامي لإثبات مشروعيته لدى المسلمين ونيل قبولهم وطاعتهم دون استخدام القوة القسرية. لذا يعتبر الرأي العام للعالم الإسلامي، ساحة حرب للخلافة الفاطمية والتي كانت تستهدفه بسلاح الثقافة.

التعليم هو أحد أهم مكونات هذا السلاح، وكان استخدامه في أراضي العدو يتطلب أسلوبا خاصا بسبب الإجراءات الصارمة المتخذة ضد الإسماعيليين. كان الإسماعيليين يقومون بأبحاث دقيقة وصعبة لمعرفة الشخص المطلوب خلال عملية التعليم السرية هذه والتي كانوا يقومون فيها بتعليم فردي لآحاد المجتمع، وإذا كان ذلك الشخص مؤهلا للتعليم وتمت الموافقة عليه؛ فقد يعرضون معتقداته للتحديات عبر استخدام الأساليب المختلفة، ويخلقون لديه الحافز لتلقي التعاليم الإسماعيلية ومن ثم ينقلون له الحكمة والتعاليم الإسماعيلية الخاصة مع مراعاة المبادئ بعد أخذ العهد والميثاق الراسخ منه.

وفي هذه المرحلة أيضا، كانوا يمتنعون عن فرض المعتقدات على المدعو، فيمضون قدما في التعليم بعيدا عن التسرع إذا ما وجدوا لدى أتباعهم الشغف والرغبة لتلقي التعاليم. كما كانوا يهتمون باحتياجاتهم وقدراتهم في ألقاء التعاليم؛ حيث على الرغم من اختلاف القيم والميول الفكرية والخُلُق غير المتجانسة لآحاد المجتمع، إن إدراك المفاهيم والتعاليم وفهمها أمر نسبي أيضا.

هوامش البحث

(1). Daftary, F., "The Ismaili Da 'wa outside the Fatimid Dawla", L'Egypte Fatimide: Son art etaon histoire, 1999, 29-43

(2). Binger

(٣). بينجر، اتولر، ارتباطات اقناعي، ترجمة علي رستمي، طهران، مركز التحقيقات، دراسات وتقييم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ١٣٧٦ ش، ص ٢٧.

(٤). قاضي نعمان، أبوحنيفة محمد، الهمة في آداب أتباع الأئمة، نشر وتحقيق محمد كامل حسين، دار الفكر العربي، دون تاريخ، ص ١٣٧.

(٥). حامدي همداني، حاتم بن إبراهيم، رسالة تحفة القلوب وفرجة المكروب، أو كتاب تحفة القلوب في تربية الهداة والدعاة في جزيرة اليمن، تحقيق عباس همداني، بيروت، دار الساقي - معهد الدراسات الإسماعيلية، ٢٠١٢ م، ص ١٦١

(٦). المرجع السابق، ص ١٦٢.

(٧). داج، بايارد، جامعة الأزهر، تاريخ هزارسالة تعليمات عالي اسلامي، ترجمة آذرميدخت مشايخ فريدني، طهران، مركز النشر الجامعي، ١٣٦٧ ش، ص١٦.

(٨). ناصرخسرو، ديوان أشعار، عبر اهتمام مجتبي مينوي ومهدي محقق، طهران: موسسة الدراسات الإسلامية لجامعة مك جيل، فرع طهران، ١٣٥٧ ش، صص ٢٠، ٧١، ٨٥، ١٠٤، ٢٥٨.

(٩). مقريزي، أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ ق/ ١٩٩٨ م، ج ٢، ص ٢٦١.

(١٠). المرجع السابق، ج٢، ص ٢٦٠.

(١١). المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٦١- ٢٦٢.

(١٢). حامدي همداني، رسالة تحفة القلوب، ص ١٥٠.

(١٣). المرجع السابق، ص ١٥٨.

(١٤). مقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٢٦٢.

(١٥). المرجع السابق.

(١٦). بويل، جان اندرو، تاريخ ايران كمبريج، المجلد الخامس، القسم الثالث من الإسماعيلية، تدقيق جي. أ. بويل، ترجمة الدكتر تيمور قادري، طهران، مهتاب، ١٣٩١ ش، ج٥، ص ١١٦.

(١٧) حامدي همداني، رسالة تحفة القلوب، ص ١٥٨.

(١٨). مقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٢٦٠- ٢٦٧.

(١٩). المرجع السابق، ج٢، ص ٢٦٥.

(٢٠). المرجع السابق، ج٢، ص ٢٦٦.

(٢١). ابن‌هيثم، جعفر بن أحمد، المناظرات (پيدايي فاطميان و گفت‌وگوهاي دروني شيعيان در المناظرات)، من مساعي ويلفرد مادلونج وبول إي واكر، ترجمة محمد جاويدان وأميرجوان آراسته، قم، الأديان والمذاهب، ١٣٨٨ ش، ص ١٧٨- ١٧٩.

(٢٢). مقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٢٦٦.

(٢٣). المرجع السابق، ج٢، ص ٢٦٢.

(٢٤). حامدي همداني، رسالة تحفة القلوب، ص ١٥١.

(٢٥). المرجع السابق.

(٢٦). حكيم‌آرا، محمدعلي، ارتباط متقاعدگرانه در تبليغ، طهران، سمت، ١٣٩٠ ش، ص ١٣.

(٢٧). كيا، عليأصغر و رحمان سعيدي، مباني ارتباط، تبليغ و اقناع، طهران، جريدة ايران، دار النشر، ١٣٩١ ش، ص ٣٧.

(٢٨). زورق، محمدحسن، مباني تبليغ، طهران، سروش، ١٣٦٨ ش، ص ١١٣.

(٢٩). المرجع السابق، ص ١١٤.

(٣٠). دفتري، فرهاد، تاريخ و عقايد اسماعيليه، ترجمة فريدون بدره‌اي، طهران، فرزان روز، ١٣٧٦ش، ص ٢٦٦- ٢٦٧.

(٣١). ابن‌هيثم، المناظرات، ص ١٨٩؛ القرشي، إدريس عمادالدين، عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، حقّقه وكتب مقدمته مصطفي غالب، بيروت، دار الاندلس، دون تاريخ، ج ٥، ص ١٣٧.

(٣٢). هالم، هاينتس، فاطميان وسنت‌هاي تعليمي و علمي آنان، ترجمة فريدون بدره‌اي، طهران، فرزان روز، ١٣٧٧ ش، ص ٣٧.

(٣٣). دفتري، فرهاد، تاريخ و انديشه‌هاي اسماعيلي در سده‌هاي ميانه، ترجمة فريدون بدره‌اي، طهران، فرزان روز، ١٣٨١ ش، ص ١٣٠.

(٣٤). المرجع السابق، ص ١٣٢.

(٣٥). بغدادي، عبدالقاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق وبيان فرقة الناجية منهم، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨ ق، ص ٢٨٣- ٢٨٥.

(٣٦). حكيم‌آرا، ارتباط متقاعدگرانه در تبليغ، ص ٢٩٨.

(٣٧). المرجع السابق.

(٣٨). هالم، فاطميان وسنت‌هاي تعليمي و علمي آنان، ص ٨٥- ٨٦.

(٣٩). حامدي همداني، رسالة تحفة القلوب، ص ١٥٨.

(٤٠). المرجع السابق.

(٤١). قاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني، تثبيت دلائل النبوة، تصحيح عبدالكريم عثمان، القاهره، دار المصطفي، ١٤٢٧ ق، ج ٢، ص ٥٩٥.

(٤٢). حامدي همداني، رسالة تحفة القلوب، ص ١٥٩.

(٤٣). المرجع السابق.

(٤٤). المرجع السابق.

(٤٥). غزالي، أبوحامد محمد، فضائح الباطنية، تحقيق عبدالرحمان بدوي، مصر، وزارة الثقافة، ١٣٨٣ ق/ ١٩٦٤ م، ص ٣٣.

(٤٦). مقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٢٦٧.

(٤٧). دفتري، تاريخ و عقايد اسماعيليه، ص ٢٦٧.

(٤٨). واكر، بول آرنست، حميدالدين كرماني، تفكر اسماعيلي در دورهٔ الحاكم‌بامرالله، ترجمة فريدون بدره‌اي، طهران، فرزان روز، ١٣٧٩ ش، ص ٥٠.

(٤٩). دفتري، تاريخ و عقايد اسماعيليه، ص ٢٦٧.

(٥٠). حامدي همداني، رسالة تحفة القلوب، ص ١٥٩.

(٥١). المرجع السابق.

(٥٢). المرجع السابق، ص ١٦٠.

(٥٣). مقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٢٥٩.

(٥٤). حامدي همداني، رسالة تحفة القلوب، ص ١٦٣.

(٥٥). المرجع السابق.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الهيثم، جعفر بن أحمد، المناظرات (پيدايي فاطميان و گفتوگوهاي دروني شيعيان در المناظرات)، من مساعي ويلفرد مادلونج وبول إي واكر، ترجمة محمد جاويدان وأميرجوان آراسته، قم، الأديان والمذاهب، ١٣٨٨ ش.
- البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق وبيان فرقة الناجية منهم، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨ ق.
- بويل، جان اندرو، تاريخ ايران كمبريج، المجلد الخامس، القسم الثالث من الإسماعيلية، تدقيق جي. أ. بويل، ترجمة الدكتر تيمور قادري، طهران، مهتاب، ١٣٩١ ش.
- بينجر، اتولر، ارتباطات اقناعي، ترجمة علي رستمي، طهران، مركز التحقيقات، دراسات وتقييم البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ١٣٧٦ ش.
- حامدي همداني، حاتم بن إبراهيم، رسالة تحفة القلوب وفرجة المكروب، أو كتاب تحفة القلوب في تربية الهداة والدعاة في جزيرة اليمن، تحقيق عباس همداني، بيروت، دار الساقي - معهد الدراسات الإسماعيلية، ٢٠١٢ م.
- حكيمآرا، محمدعلي، ارتباط متقاعدگرانه در تبليغ، طهران، سمت، ١٣٩٠ ش.
- داج، بايارد، جامعة الأزهر، تاريخ هزارسالهٔ تعليمات عالي اسلامي، ترجمة آذرميدخت مشايخ فريدني، طهران، مركز النشر الجامعي، ١٣٦٧ ش.
- دفتري، فرهاد، تاريخ و انديشههاي اسماعيلي در سدههاي ميانه، ترجمة فريدون بدرهاي، طهران، فرزان روز، ١٣٨١ ش.
- دفتري، فرهاد، تاريخ و عقايد اسماعيليه، ترجمة فريدون بدرهاي، طهران، فرزان روز، ١٣٧٦ش.
- زورق، محمدحسن، مباني تبليغ، طهران، سروش، ١٣٦٨ ش.
- الغزالي، أبوحامد محمد، فضائح الباطنية، تحقيق عبدالرحمان بدوي، مصر، وزارة الثقافة، ١٣٨٣ ق/ ١٩٦٤ م.
- القاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني، تثبيت دلائل النبوة، تصحيح عبدالكريم عثمان، القاهره، دار المصطفي، ١٤٢٧ ق.

- القاضي النعمان، أبوحنيفة محمد، الهمة في آداب أتباع الأئمة، نشر وتحقيق محمد كامل حسين، دار الفكر العربي، دون تاريخ.
- القرشي، إدريس عمادالدين، عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، حقّقه وكتب مقدمته مصطفي غالب، بيروت، دار الاندلس، دون تاريخ.
- كيا، علي أصغر و رحمان سعيدي، مباني ارتباط، تبليغ و اقناع، طهران، جريدة ايران، دار النشر، ١٣٩١ ش.
- المقريزي، أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ ق/ ١٩٩٨ م.
- ناصرخسرو، (١٣٥٧)، ديوان أشعار، عبر اهتمام مجتبي مينوي ومهدي محقق، طهران: مؤسسة الدراسات الإسلامية لجامعة مك جيل، فرع طهران.
- واكر، بول آرنست، حميدالدين كرماني، تفكر اسماعيلي در دورة الحاكم بامرالله، ترجمة فريدون بدره‌اي، طهران، فرزان روز، ١٣٧٩ ش.
- هالم، هاينتس، فاطميان وسنت‌هاي تعليمي و علمي آنان، ترجمة فريدون بدره‌اي، طهران، فرزان روز، ١٣٧٧ ش.